عبد المؤمن الحسن

# 80 عاماً بتوقيت دمشق وموسكو

تحتفل سورية وروسيا بمرور ثمانين عاماً على بدء العلاقات السياسية والدبلوماسية بين البلدين، والتي انطلقت رسمياً في ٢١ يوليو ١٩٤٤ عندما كانت سورية تحت الاحتلال الفرنسي.

وقد مرت العلاقة منذ نشأتها بالعديد من المحطات التي لم تكن يوماً من الأيام محطات خلاف أو نخل، فكان لا بد في ذكراها الثمانين من تذكر أهم مفاصلها ومحطاتها.

فبعد بدء العلاقة الرسمية سامعت سورية وهي تحت الانتداب الفرنسي بالمؤتمر التأسيسي للأمم المتحدة في سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥، وعندما طالبت بحقها في التحرر من الاحتلال الفرنسي عام ١٩٤٦ ووضع الفرنسيون مشروع قرار يحفظ لهم الوصاية على سورية، وفي هذه المعركة الدبلوماسية ظهرت أولى بوادر التقارب بين البلدين حين استخدم الاتحاد السوفييتي للمرة الأولى حق النقض الفيتو ضد القرار الفرنسي، ليسهم في حصول سورية على استقلال ناجز ونظيف.

في خمسينيات القرن الماضي وبعد سنوات من الاستقلال وحينما بدأت الدولة السورية ببناء قدراتها المختلفة، ومع استخدام الغرب سياسة الابتزاز لجأت سورية إلى الاتحاد السوفييتي ليمدها بالسلاح الذي شكل عمادَ ترسانة جيشها الوطني.

في الجانب الاقتصادي الذي لا يقلّ أهمية عن الجانب العسكري نشطت العلاقات بين البلدين حين وقعا أول اتفاقية للتعاون الاقتصادي عام ١٩٥٧ نتج عنها أن تشترك السواعد والعقول السورية والسوفييتية بتشييد ٦٣ مشروعاً، من أهمها سد الفرات، ومد ١٥٠٠ كم من السكك الحديدية وأكثر من ٣٠٠٠ كم من خطوط الكهرباء.

كما اكتشف السوفييت حقول النفط شمال شرقي سورية وأنشؤوا خط أنابيب لنقل المشتقات النفطية بطول ١٨٠ كم، وأقاموا معملا للأسمدة الكيميائية، وإذا أضفنا المصانع المختلفة لإنتاج الحديد والصلب وصفائح الألمنيوم، والنسيج، والسكر، فإننا سنعلم السبب الحقيقي وراء جعل سورية دولة رائدة في النهضة الاقتصادية والصناعية بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

ومع انفراط عقد الجمهوريات السوفييتية وبروز روسيا الاتحادية كوريث شرعي لتركة الاتحاد السوفييتي السياسية والعسكرية والاقتصادية، سكتت العلاقة ومرت بفترة من الهدوء، رغم تراجع الدور الروسي العالمي وسيطرة الولايات المتحدة على العالم كقطبٍ متحكم بكل تفاصيله وقضاياه، لكنّ تسلّم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مقاليدَ الحكم في روسيا بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٨، ومنذ ٢٠١٢ وحتى الآن، ورغبتَه الطموحة لإعادة روسيا لدورها المحوري في العالم، استدعى من الزعيم الروسي أن يعيد جميع التحالفات التي سمحت للسوفييت أن يكونوا قطباً مهماً في تحديد شكل العالم الحالي.

لم تكن سورية بعيدة عن هذا الطموح، فقد مرت كجزء من المحور المناهض للغرب بواحد من أعتى التحديات المصيرية بتاريخها، مع أحداث ما سمي بالربيع العربي، التي مولها الغرب للتخلص من كل الحكومات التي تقفُ عقبةً في طريق تفرده، وواجهت الفوضى والإرهاب، ليكون تاريخ ٣٠ أيلول من عام ٢٠١٥ مفصلاً جديداً وكبيراً للطبيعة الأصيلة للعلاقة السورية الروسية، حين قررت القيادة الروسية استجابة لطلبِ الرئيس بشار الأسد أن تساند سورية بحربها ضد الإرهاب ورعاته، ونجح البلدان والجيشان العسكريان والدبلوماسيان بفضل التنسيق المحكم والتضحيات الجسام في هزيمة هذا الشر، وكسر شوكة الإرهاب ورعاته والحفاظ على الدولة السورية واستعادة جزء كبير من أراضيها التي سُلبت منها.

لم تقتصر المساعدةُ الروسية على الدعم العسكري خلال فترة الحرب على سورية، فالعلاقاتُ التجارية والاقتصادية لم تتوقف أيضاً خلال الأزمة، وتم في ٢٠٢٣ توقيع اتفاق لتوسيع التعاون التجاري والاقتصادي، يمنح هذا الاتفاق الكيانات الاقتصادية الروسية حق تنفيذ المشاريع على الأراضي السورية بالتعاون مع الشركاء السوريين.

ولأن روسيا الاتحادية كسورية دولة حضارية غير طارئة، وعت أن الحرب على سورية تهدف لمحو القيم الإنسانية السورية التي تتطابق في جل بعيد مع القيم الإنسانية الروسية، فقدمت وبمساعدة الكنيسة الأرثوذكسية الروسية، كل المساعدة اللازمة لدراسة وحفظ وإعادة ترميم التراث الثقافي والتاريخي السوري، بما في ذلك المعالم التاريخية المتضررة من الأعمال القتالية، وأبرزها مشروع ترميم قوس النصر في تدمر، وترميم مسجد الأمويين في حلب ومسجد خالد بن الوليد في حمص، إضافة لترميم كنيسة كوريت شرعي لتركة الاتحاد السوفييتي السياسية والعسكرية والاقتصادية، سكتت العلاقة ومرت بفترة من الهدوء، رغم تراجع الدور الروسي العالمي وسيطرة الولايات المتحدة على العالم

وعلى صعيد الدراسة والتحصيل العلمي هناك أكثر من ١٠٠٠ منحة دراسية تقدمها الجامعات والمعاهد الروسية سنوياً، تجذب الطلبة السوريين، وهي واحدة من أكبر الحصص المخصصة من روسيا الاتحادية للتعليم المجاني في جامعاتها.

كما تزايد اهتمام السوريين باللغة الروسية، حيث تم إدراجها عام ٢٠١٤ ضمن البرنامج التعليمي العام لسورية كلغة أجنبية ثانية، وفي العام نفسه، بدأ قسم اللغة الروسية عمله بكلية الآداب بجامعة دمشق، وفي عام ٢٠١٩، وبجهود وزارتي التربية في روسيا وسورية، افتتح في دمشق مركز للتعليم المفتوح باللغة الروسية، تعقد فيه دورات تدريبية وندوات لمعلمي المدارس، كما يبلغ عدد الطلاب السوريين الذين يدرسون اللغة الروسية في المرحلتين الابتدائية والإعدادية نحو ٤٠ ألف طالب، وفق إحصاءات وزارة التربية السورية.

وفي حصيلة تقريبية للمستويات الدراسية الأعلى، يبلغ عدد السوريين من خريجي الجامعات السوفييتية والروسية نحو ٤٠ ألف خريج من مختلف الاختصاصات أغلبهم شاركوا بشكل أو بآخر ببناء سورية وتدعيم دورها وقيمتها وقيمها، فيما يدرس الآن في روسيا نحو ٥ آلاف طالب سوري سينضمون إليهم ليعززوا العلاقة بين الدولتين والشعبين.

لن تكفي عشرات الصفحات للحديث عن ٨٠ عاماً من العلاقات الوطيدة بين دولتين مهمتين في العالم كروسيا وسورية، وهما الآن تساهمان مع فارق القوة والتأثير برسم تاريخ جديد وبناء عالم عادل، بعيد عن الأحادية القطبية، يطي قيمة القانون الدولي والمؤسسات الدولية، وخاصة أن البلدين اكتشفا أن ما تمر به روسيا اليوم يشبه إلى حد بعيد ما مر به سورية البارحة، وأن الحدث الذي قاتل سورية وحاصرها لمدة ١٣ عاماً وما يزال، هو ذاته العدو الذي يقاتل روسيا منذ سنتين في أوكرانيا ويحاربها ويحاصرها بالطرق ذاتها والأدوات الشريرة.

مكنا يبدأ البلدان عاماً جديداً في علاقتهما الراسخة كالطود، منذ ٨٠ عاماً، يراكمان الخبرات الغنية ويمشيان الدرب ذاته، يسافران معاً عبر الزمان والمكان، والأدب والفنون، وبلغة الوطن والحب والجمال، مستندين إلى قاعدة ثابتة من القيم والمبادئ، وهما يكتبان معاً التاريخ ويغيران العالم، ليصبح عالماً بتوقيت دمشق وموسكو.

صحفي سوري

## ٨ دول أوروبية تقترح إعادة النظر في إستراتيجية «الاتحاد» بشأن سورية

اقترح عدد من وزراء الخارجية الأوروبيين، في مقدمتهم وزيرا الخارجية الإيطالي، أنطونيو تاغاني، والنمساوي ألكسندر شالينبرغ، مراجعة الإستراتيجية التي ينتهجها الاتحاد الأوروبي حيال سورية.

وحسب وكالة «تاس» الروسية، قدم الوزراء وعلى رأسهم تاغاني وشالينبرغ إلى مسؤول السياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، مقترحا لمراجعة الإستراتيجية حيال سورية لإيجاد ظروف لعودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم.

وكتب وزيرا خارجية إيطاليا والنمسا رسالة نشرت في صحيفة «إيل ميساجيرو» الإيطالية: «نعمل على زيادة النفوذ السياسي ورفع فاعلية المساعدة الإنسانية وتهيئة الظروف المناسبة لعودة آمنة وطوعية وناجحة للاجئين السوريين»، موضحين أن كلا من كرواتيا وقبرص وجمهورية التشيك والبيونان وسلوفاكيا وسلوفينيا انضمت إلى المبادرة.

واعتبرا في الرسالة أن الاهتمام توجه بشكل كبير نحو أوكرانيا وقطاع غزة على حساب الوضع في سورية. واعترف الوزيران بأن «التفكير الإستراتيجي للاتحاد الأوروبي يتأخر. فبعد ١٣ عاما يجب علينا أن ندرك أن نهج الاتحاد الأوروبي لم يواكب الوضع المتغير على الأرض».

وفي الخامس والعشرين من حزيران الماضي، أعلنت وزارة الداخلية في جمهورية التشيك أن برأي تعمل على إيفاد «لجنة تقصي حقائق» بالتعاون مع قبرص إلى دمشق في إطار سعيها لتحديد مناطق آمنة في سورية، وذلك لإعادة اللاجئين السوريين إلى وطنهم، في إشارة إلى أن المسألة يجب أن تكون موضع بحث مع الحكومة السورية التي أبدت غير مرة حرصها على عودة اللاجئين واتخذت إجراءات لتسهيلها.

وكالات

## صحيفة أميركية: الجيش الإسرائيلي لا يملك وسيلة للوقاية من مسيّراته

# حزب الله يدمر جزءاً من دشمة للاحتلال في «المالكية»

حزب الله دمر جزءاً من إحدى بشم موقع «المالكية» عقب هجوم شنه بمسيرة انقضاضية عليها (عن الانترنت)

واصل حزب الله أمس دك مواقع الاحتلال الإسرائيلي المنتشرة على طول الخط الأزرق الفاصل بين لبنان والمحتلة، حيث دمر جزءاً من إحدى بشم موقع «المالكية» عقب هجوم شنه بمسيرة انقضاضية عليها، فيما أقرت وسائل إعلام أميركية أن جيش الاحتلال لا يملك وسيلة للوقاية من مسيرات حزب الله لكونها صغيرة ويصعب اكتشافها، ولا تتحرك في مسارات.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو القاوم الإسلامية يوم الإثنين ٢٠٢٤/٧/٢٢ موقع المالكية بمسيرة هجومية انقضاضية أصابت إحدى بشمه ما أدى إلى تدمير جزء منه واشتعال النيران فيها».

وتزامن ذلك، مع تأكيد وسائل إعلام اسرائيلية إطلاق صفارات الإنذار في بلدة مجدل شمس شمال الجولان السوري المحتل، لتعاود وتؤكد في وقت لاحق أمس حسب الإعلام الحربي، تجدد إطلاق صفارات الإنذار في مجدل شمس، وبلدتي مسعدة وفرود شمال الجولان. وزعم جيش الاحتلال الإسرائيلي من جهته زعم في بيان نقله موقع «الشرق» الإلكتروني اللبناني اعتراضه أهدافاً جوية أطلقت من لبنان باتجاه الجولان المحتل.

في غضون ذلك، نشر الإعلام الحربي في صفحته على «تلغرام» مقطع فيديو جديداً لحزب الله وجّه من خلاله رسالة تهديد إلى الاحتلال الإسرائيلي.

وتضمن مقطع الفيديو الذي أتى تحت عنوان «لن تبقى لكم دبابات» مقتطفات من كلمة الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله خلال كلمة له في ذكرى عاشوراء، حيث قال: «إذا جاءت دباباتكم إلى لبنان وجنوب لبنان لن تعانوا من نقص في الدبابات، لأنه لن تبقى لكم دبابات».

وفي السياق، كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية أمس حسب قناة «المنار»، أن حزب الله أطلق نحو ألف طائرة من دون طيار على الاحتلال الإسرائيلي منذ بداية الحرب.

وأقرت الصحيفة بأن الحزب أظهر القدرة على «التعلم والاستفادة من النقاط العمياء في الدفاعات الإسرائيلية، من خلال رسم خرائط الشمال بطائراته من دون طيار للمراقبة».

وأضافت الصحيفة: إن الحزب قادر على توجيه ضربات إلى كيان الاحتلال الإسرائيلي بطائرات مسيّرة في تبادل إطلاق النار اليومي، المستمر منذ نحو ١٠٠ أشهر، وأكدت أن الوحدات بواجه مشكلة مع الطائرات من دون طيار، لأنها قد تكون صغيرة وصعب اكتشافها، ولا تتحرك في مسارات، يمكن التنبؤ بها أو تتبعها منذ نشوء الحرارة الشديدة لمحركات الصواريخ التي تجعل من السهل تعقبها وتدميرها، كما أنها رخيصة الثمن ومتوفرة بكثرة، ويتم شنها بأعداد متزايدة ومتطورة.

وتطرقت «وول ستريت جورنال» إلى الأداء الناجح لحزب الله في الاستفادة من المسيّرات، إذ «يرسل عدة طائرات في وقت واحد، واحدة على الأقل للاستطلاع وأخرى مفخخة بالمتفجرات، معتوفة بقدرتها على تحقيق الإصابات شمال فلسطين المحتلة، حيث ضربت مستوطنات وقواعد ومعدات عسكرية حساسة للاحتلال.

وأكدت «الصحيفة» أن ما يسمى «القبة الحديدية» الإسرائيلية، واجهت صعوبة بالغة في التعامل مع تحدي المسيرات، وحذّرت الصحيفة الأميركية من أن ضعف إسرائيل أمام المسيرات هو علامة على التحديات التي ستواجهها في أي حرب شاملة مع حزب الله.

بالمقابل، أفادت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام بأن «وحدة من الجيش اللبناني عثرت على طائرة مسيرة في جرود بلدة عيحا في قضاء راشيا، واستدعت وحدة الهندسة وتعمل على تفكيكها».

بموازاة ذلك، أكد موقع «لبنان ٢٤»، أن الاحتلال الإسرائيلي استهدف منزلاً في بلدة شيحين بما أدى على ارتقاء شهيد و٣ جرحى.

وكالات

## «أونروا»: قوات إسرائيلية هاجمت قافلة مساعدات أممية متجهة إلى غزة

أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي أطلقت النار بكثافة على قافلة للأمم المتحدة كانت متجهة إلى مدينة غزة، في حين أكدت منظمة الصحة العالمية أن سكان القطاع يعانون ظروفا صعبة للغاية نتيجة تلوث المياه وتدمير المرافق الطبية والبنى التحتية، بسبب القصف الإسرائيلي المتواصل على القطاع.

وأوضحت هاريس أنه لا معلومات دقيقة عن مصدر فيروس شلل الأطفال على صعيد الفرد والمجتمع، حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

وأعرب عن أمل وسعي سورية بأن يصبح التعاون والتنسيق على مستوى دول المنطقة كلها، ولاسيما أن القناعة والإرادة موجودتان لدى الجميع، فالمسار الطبيعي هو التعاون وتعزيز التنسيق.

ولفت الرحمون، إلى أن جهود المكافحة العملياتية المبذولة القائمة في سورية تستند لنهج تشريعي متشدد حيال جرائم الاتجار غير المشروع بالمواد المخدرة ومهربيها ومروجيها، وتشكل نهجاً إنسانياً حيال المتعاطين بوصفهم مرضى بحاجة للمساعدة والعلاج.

وقال: إن «وزارة الداخلية السورية أولت وحدات المكافحة اهتماماً فعلياً فائقين فوقرت لها البيئة التحتية الأمنية والإمكانات المتوفرة والمتاحة ورفع تأثر هذه الجهود سلباً بسبب الحرب والحصار الجائر المفروضين على سورية من جهة، وعدم توفر الدعم الفني والتقني اللازم لتنفيذها من جهة أخرى، إلا أن هذه الجهود أثمرت عن إحباط العديد من عمليات تهريب المواد المخدرة وإلقاء القبض على أعضاء الشبكات العاملة بها ومصادرة ما يحوزنهم من المواد المخدرة».

وشدد الرحمون، على أن الأغلبية العظمى من الأعمال الكبيرة المضبوطة تم ضبطها في مناطق حدودية ضمن مخابئ سرية ومعدة للشحن عبر الأراضي السورية، كما أن هذه الجهود لا تقتصر على وحدات مكافحة المخدرات التابعة لوزارة الداخلية بل تتعدى لهذه الظاهرة جهات مختصة أخرى ولأسباب حرس الحدود وقد تمكنت أيضاً من إحباط العديد من محاولات التهريب عبر الحدود واللقاء القبض على أفراد تلك العصابات.

وجدد الرحمون التأكيد على التزام سورية الفعال وتعاونها في مواجهة جرائم تهريب المخدرات وانفتاحها على التنسيق والتعاون مع الجميع في سبيل ذلك وتبادل المعلومات والخبرات والمساعدة القانونية والتقنية وفرضها الإجراءات القسرية الانفرادية، تاهيك عن تسييسها للعمل الإنساني والتنموي».

وأكد السفير الضحاك أن تلك السياسات العدائية ألحقت ضرراً بالغاً بقدرة الأمم المتحدة على الاضطلاع بولايتها سواء فيما يتعلق بحفظ السلم والأمن في المنطقة ووضع حد لأعمال العدوان الإسرائيلية، أو في مجالات العمل الإنساني ودعم صمود السوريين وتنفيذ مشاريع التعافي المبكر.

وأشار إلى أن تقرير لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «اسكوا» قبل أيام، حول آثار الإجراءات القسرية الانفرادية على سورية، خلص إضافة لفضح الآثار الكارثية لتلك الإجراءات غير الشرعية وتقنيد المزاعم التي يروج لها فارضوها.

وتابع: «تجدد سورية مطالبتها بالرفع الفوري والكامل وغير المشروط للإجراءات القسرية الانفرادية، وتوفير التمويل المستدام والقابل للتنبؤ لتمكين الأمم المتحدة من تنفيذ خطة الاستجابة الإنسانية التي لم يتجاوز تمويلها حتى الآن الـ٣٠ بالمئة».

ولفت إلى تأكيد سورية أن تحقيق الاستقرار في المنطقة يستوجب عودل الدول الغربية الثلاث دائمة العضوية في المجلس عن سياساتها الهدامة، واعتماد مقاربات بناءة تقوم على الالتزام بالاحترام الكامل لسيادة واستقلال سورية ووحدة وسلامة أراضيها، وإنهاء الاحتلال والوجود غير الشرعي للقوات الأجنبية، ومكافحة الإرهاب، ووضع حد لجرائم كيان الاحتلال الإسرائيلي، واعتداءاته المتكررة على الأراضي السورية التي تقوض السلم والأمن الإقليميين والدوليين.

وكالات

## ٢٩٠ يوماً من جرائم الإبادة الجماعية والاحتلال واصل استهداف مناطق صنّفها «آمنة»

# مجزرة جديدة في خان يونس وعدد شهداء غزة تجاوز الـ٣٩ ألفاً

مع دخول العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة يومه الـ٢٩٠، واصل الاحتلال ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية والتنكيل بالفلسطينيين مستهدفاً الأحياء السكنية ومناطق صنفها «آمنة» لخداع المدنيين، وقام بنسف مربعات سكنية بالكامل، ليرتفع عدد الضحايا الفلسطينيين إلى أكثر من ٣٩٠٠٠ شهيد، إضافة إلى أكثر من ٨٨٩٠٠ مصاب حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس.

في التفاصيل، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان أمس أورثته وكالة «سانا» أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال الساعات الـ٢٤ الماضية ٣ مجازر في قطاع غزة وصل من ضحاياها إلى المستشفيات ٢٣ شهيداً و٩١ جريحاً، وقالت الوزارة: إن عدد ضحايا عدوان الاحتلال المتواصل للیوم الـ٢٩٠ على القطاع ارتفع إلى ٣٩٠٠٦ شهداء، و٨٩٨١٨ جريحاً، فيما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

في السياق، أفادت مصادر طبية وفق وكالة «وفا» أن سبعين فلسطينياً آخر استشهدوا في مجزرة جديدة رابعة ارتكبها الاحتلال أمس غرب قصف مخلف على المناطق الشرقية من خان يونس جنوب قطاع غزة، بالتزامن مع نزوح قسري في ظل أوضاع إنسانية وطبية كارثية.

وقال مجمع ناصر الطبي بمدينة خان يونس، إنه استقبل مئات الشهداء والمصابين خلال ٣ ساعات، جراء هجمات الاحتلال على شرق المدينة، وأضاف: «فقد أرواح المرضى والمصابين بسبب نقص الإمكانات، لا نملك أدنى المقومات والمستلزمات لإسعاف الجرحى»، كما ناشد المجمع الطبي الأهالي التبرع «عاجلاً» بالدم لمصلحة الجرحى والمرضى داخل المجمع، في ظل نقص حاد وكبير في وحدات الدم، وحذر من أن النقص في الدماء «يشكل تهديداً خطيراً لحياة المرضى والمصابين، في ظل المجازر المستمرة التي تنفذها قوات الاحتلال بحق الأبرياء والمدنيين».

ووسط القطاع، أفاد مصدر طبي بمستشفى «العودة» لوكالة أنباء «الأناضول» باستشهاد فلسطينيين اثنين وإصابة ثالث في استهداف طائرة الاحتلال تجمعاً فلسطينيين بشارع صلاح الدين شمال شرق مخيم النصيرات، وتحدثت هيئة الدفاع المدني في غزة عن وجود «شهيد وإصابات بينها حالة خطيرة، في استهداف الاحتلال خيمة مجاورة لخيمة الصحفيين داخل مستشفى شهداء الأقصى دير البلح.

ووفق مصادر محلية شهدت المناطق الشرقية لمحافظة خان يونس خلال الساعات الماضية، وصولاً إلى المناطق الغربية وخاصة المواصي، بعد أوامر إخلاء أصدرها جيش الاحتلال، وأوضحت أن سكان المناطق الشرقية خرجوا من منازلهم سيراً على الأقدام أو بعربات نقل بدائية (كارو)، مع ندرة وسائل النقل بسبب شح الوقود، وذلك هرباً من غارات الاحتلال المكثفة.

وقبل نحو أسبوع، ارتكب جيش الاحتلال مجزرة في منطقة المواصي التي يزعم أنها «آمنة»، أسفرت عن استشهاد ٩٠ فلسطينياً وإصابة ٣٠٠ آخرين، في سلسلة غارات استهدفت خيام الفلسطينيين وأماكن نزوحهم.

في الأثناء، نسف جيش الاحتلال مربعين سكنيين في منطقتي تل السلطان والحي السعودي غرب مدينة رفح جنوب قطاع غزة، وتصاعدت سحب من الدخان الكثيف في المكان، وشهد وسط القطاع تحليقاً مكثفاً لطائرات «كواد كابتر» المسيّرة، تحديداً في أجواء مخيم النصيرات، حسب موقع «المادين نت».

وأعلن مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح، استشهاد الطفلة مريم مصطفى الخطيب متأثرة بإصابتها جراء قصف شقة في مخيم النصيرات، وشملاً شنت طائرات الاحتلال الحربية غارتين في محيط الكلية الجامعية بحي تل الهوا جنوب غرب مدينة غزة وثالثة في حي التفاح شمال غرب مدينة غزة، ما أدى لاشتعال النيران فيه، في حين انتشل مسعفون من الهلال الأحمر ٣ شهداء وعدداً من الجرحى جراء استهداف صاروخي لشقة سكنية تعود لعائلة البطش في شارع النخل بحي التفاح شرق مدينة غزة، وتم نقلهم إلى مستشفى المعمداني في المدينة.

وكالات

الاحتلال الإسرائيلي واصل ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية والتنكيل بالفلسطينيين مستهدفاً الأحياء السكنية (عن الانترنت)



## المحادثات شملت عودة اللاجئين ومكافحة الإرهاب وآخر تطورات العلاقات بين سورية وتركيا

# المقداد وخاجي يؤكدان تعزيز العلاقات السورية الإيرانية ومواصلة التنسيق

موفق محمد – وكالات

أكد وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد وكبير مستشاري وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية الخاصة، علي أصغر خاجي، خلال لقائهما أمس في دمشق على تعزيز العلاقات بين سورية وإيران وأهمية مواصلة التنسيق لما يحقق المصلحة المشتركة للبلدين الصديقين ويجلب الاستقرار للمنطقة.

وجرى خلال لقاء خاجي والوفد المرافق له مع المقداد ونائب وزير الخارجية والمغتربين بسام صباغ، بحث العلاقات الثنائية وتطورات الأوضاع الإقليمية والدولية.

وفي تصريح للصحفيين عقب المحادثات، أوضح خاجي أن زيارته إلى سورية تهدف إلى بحث ومناقشة التطورات في المنطقة والقضايا المتعلقة بالعلاقات الثنائية قائلاً: كان «لدينا تقييم مشترك لهذه القضايا وقد حددنا أهدافنا بشأن تعزيز العلاقات وأكثر وأكثر بين البلدين».

وتابع: «الحكومة الجديدة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية لديها الإرادة والعزيمة الجادة لتعزيز هذه العلاقات في كل المجالات، وقد تم التأكيد على ذلك خلال الاتصال الهاتفي الذي جرى بين الرئيس الإيراني الجديد المنتخب مسعود بزشكيان والرئيس بشار الأسد، ونحن سنستمر في تعزيز هذه العلاقات وفقاً للجدول الزمني المحدد، ووفقاً للاتفاقات السابقة التي جرت بين البلدين».

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد خلال استقباله كبير مستشاري وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية الخاصة علي أصغر خاجي (عن الانترنت)

وأوضح خاجي أن المحادثات شملت أيضاً المواضيع الاقتصادية وعودة اللاجئين السوريين، ومكافحة الإرهاب، إضافة إلى آخر التطورات فيما يتعلق بالعلاقات بين سورية وتركيا، مؤكداً أن إيران سعيدة باستئناف مباحثات عودة العلاقات بين أنقرة ودمشق إلى طبيعتها، معرباً عن أمله بأن تشهد الأيام القادمة التمهيدات اللازمة والجيدة للاجتماعات بين تركيا وسورية.

وقال: «نحن لطالما دعمنا هذا المسار لأنه يجب حلحلة المشاكل بين تركيا وسورية عبر الحوار السياسي لأن الطرق العسكرية ليست هي الحل»، مشيراً إلى أن «الاجتماعات الأولى بين سورية وتركيا كانت في طهران وبعد ذلك استمرت بشكل رباعي ونحن نحاول من أجل عقد هذه الاجتماعات بشكل أكبر لكي نشهد مزيداً من التطور في العلاقات بين سورية وتركيا».

## مؤتمر بغداد الدولي لمكافحة المخدرات شدد على التكامل الأمني لقطع طرق تهريبها

# الرحمون: سورية ملتزمة بالتعاون المثمر ومنفتحة على التنسيق مع الجميع

أكد وزير الداخلية اللواء محمد الرحمون أمس، في كلمة خلال مؤتمر بغداد الدولي الثاني لمكافحة المخدرات أن سورية تضطلع بدور فعال في مجال مكافحة ترويج وتهريب المخدرات، مشدداً على أهمية التعاون بين دول المنطقة في ظل انتشار الجماعات الإرهابية على الحدود وتنفيذها عمليات تهريب للمخدرات والاتجار بها كإحدى أدوات التمويل لها، على حين أوضح رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أن المخدرات استخدمت في تجنيد الإرهابيين من أجل خلق منطقة غير آمنة ووقف التنمية فيها وإضعاف الأوطان.

واستضافت العاصمة العراقية بغداد أمس أعمال المؤتمر بمشاركة وزراء داخلية دول جوار العراق وهي سورية والسعودية ولبنان والأردن والكويت ومصر وإيران وتركيا، وفي كلمته خلال الجلسة الافتتاحية قال الرحمون: «إن سورية واضطلاعاً من مسؤوليتها القومية والوطنية والإنسانية، كانت ولا تزال تقوم بدور مهم وبارز في دعم جهود المجتمع الدولي لمكافحة الجريمة عموماً وجريمة الاتجار بالمخدرات خصوصاً، وهي ملتزمة بكل ما يفرضه التعاون المثمر من الجهود الدولية والإقليمية في مكافحة آفة المخدرات»، لافتاً إلى أن مشاركة سورية في هذا المؤتمر تشكل تأكيداً على التزامها الفعال في مواجهة هذه الآفة الخطيرة والهادمة على صعيد الفرد والمجتمع، حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

وأعرب عن أمل وسعي سورية بأن يصبح التعاون والتنسيق على مستوى دول المنطقة كلها، ولاسيما أن القناعة والإرادة موجودتان لدى الجميع، فالمسار الطبيعي هو التعاون وتعزيز التنسيق.

ولفت الرحمون، إلى أن جهود المكافحة العملياتية المبذولة القائمة في سورية تستند لنهج تشريعي متشدد حيال جرائم الاتجار غير المشروع بالمواد المخدرة ومهربيها ومروجيها، وتشكل نهجاً إنسانياً حيال المتعاطين بوصفهم مرضى بحاجة للمساعدة والعلاج.

وقال: إن «وزارة الداخلية السورية أولت وحدات المكافحة اهتماماً فعلياً فائقين فوقرت لها البيئة التحتية الأمنية والإمكانات المتوفرة والمتاحة ورفع تأثر هذه الجهود سلباً بسبب الحرب والحصار الجائر المفروضين على سورية من جهة، وعدم توفر الدعم الفني والتقني اللازم لتنفيذها من جهة أخرى، إلا أن هذه الجهود أثمرت عن إحباط العديد من عمليات تهريب المواد المخدرة وإلقاء القبض على أعضاء الشبكات العاملة بها ومصادرة ما يحوزنهم من المواد المخدرة».

وشدد الرحمون، على أن الأغلبية العظمى من الأعمال الكبيرة المضبوطة تم ضبطها في مناطق حدودية ضمن مخابئ سرية ومعدة للشحن عبر الأراضي السورية، كما أن هذه الجهود لا تقتصر على وحدات مكافحة المخدرات التابعة لوزارة الداخلية بل تتعدى لهذه الظاهرة جهات مختصة أخرى ولأسباب حرس الحدود وقد تمكنت أيضاً من إحباط العديد من محاولات التهريب عبر الحدود واللقاء القبض على أفراد تلك العصابات.

وجدد الرحمون التأكيد على التزام سورية الفعال وتعاونها في مواجهة جرائم تهريب المخدرات وانفتاحها على التنسيق والتعاون مع الجميع في سبيل ذلك وتبادل المعلومات والخبرات والمساعدة القانونية والتقنية ولفت السوداني، إلى أن المخدرات استخدمت في تجنيد الإرهابيين من أجل خلق منطقة غير آمنة ووقف التنمية فيها وإضعاف الأوطان، مشيراً إلى أن فعل المخدرات لا يختلف في نتائجه عن الحروب والتهجير ومحاولة اقتلاع الشعوب من أسسها بالضبط مثلما يهدف العدوان الإسرائيلي المتواصل على غزة وشعبنا الفلسطيني.

ودعا السوداني، إلى توحيد الجهود وتعزيز التنسيق المشترك من أجل أن تكونَ مجتمعاتنا خالية من هذا المرض الاجتماعي المصطنع، معرباً في الوقت ذاته عن دعم بلاده لكل جهد يستهدف القضاء على بؤر سموم المخدرات ومحاولة تصنيعها ويقطع سلاسلها ويقدم مروجيها للعدالة لأنها جريمة عابرة للحدود.

بدوره قال وزير الداخلية العراقي عبد الأمير الشمري في كلمته: إن خطر المخدرات يتزايد بقوة، ونحتاج إلى وثيقة دولية لتطويق هذه الآفة، مشدداً على ضرورة التعاون والتنسيق للوقوف بوجه خطر المخدرات.

وأكد المشاركون في بيان ختامي ضرورة تعزيز آليات العمل المشترك واعتماد مبدأ التكامل في العمل الأمني من أجل قطع طرق تهريب المخدرات ومنع زراعتها وتصنيعها بمختلف أشكالها ومتابعة العصابات التي تنشط في هذا المجال وتفكيكها والقضاء عليها.

وشدد المشاركون على أهمية تحديث قواعد البيانات الخاصة بالمجرمين والمطلوبين بقضايا الاتجار بالمخدرات لدى الدول المشاركة وتبادلها مع الأجهزة المختصة للاستفادة منها في عمليات التعقب والضبط لهذا النوع من الجرائم.

ولفت المشاركون إلى أهمية اعتماد الأساليب العلمية والتقنيات الحديثة وإجراء عمليات التحقيق المالي الموازي والاستفادة من التكنولوجيا في عمليات الكشف والتعقب والرصد وضبط الممرات الجرمية.

وأكد المشاركون استمرار العمل لتنفيذ مقررات الاجتماع الرباعي لوزراء داخلية العراق والأردن وسورية ولبنان المنعقد في شباط ٢٠٢٤ من قبل الدول المذكورة آنفاً، واستمرار العمل لتنفيذ توصيات مؤتمر بغداد الدولي الأول لمكافحة المخدرات المنعقد في شهر أيار ٢٠٢٣.

وكالات

## جدد مطالبة سورية بالرفع الفوري والكامل وغير المشروط للإجراءات القسرية الأنفرادية

# الضحاك: سياسات الغرب العدائية أضرت بتنفيذ مشاريع التعافي المبكر

أكد مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة السفير قصي الضحاك أن السياسات العدائية لبعض الدول الغربية المتمثلة بوجودها العسكري غير الشرعي على الأراضي السورية، ودعمها الميليشيات والتنظيمات الإرهابية، ونهبها للثروات الوطنية، وفرضها إجراءات قسرية، وتسييسها للعمل الإنساني والتنموي، ألحقت ضرراً بالغاً بقدرة الأمم المتحدة على الاضطلاع بمسؤولياتها في مجالات العمل الإنساني، وتنفيذ مشاريع التعافي المبكر لدعم الشعب السوري.

وقال السفير الضحاك خلال اللقاء بيان سورية في جلسة مجلس الأمن أمس حول التأثير السياسي والإنساني في سورية: «تؤمن سورية بالشراكة مع الأمم المتحدة ودولها الأعضاء، وبتعزيز التعاون الثنائي ومتعدد الأطراف بما يدعم جهود الدولة السورية لتحسين الأوضاع المعيشية للسوريين وتوفير الخدمات الأساسية لهم»، حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

وتابع: «تواصل سورية تعاونها الإيجابي البناء وتقديم الدعم والتسهيلات اللازمة للشركاء في العمل الإنساني مستفيدة من ذلك تجديدها الإذن الذي منحته بقر